

دعاء القنوت - إبراهيم العسيري

اللهم إنا نحمدك، ونشكرك، ونستغفرك، ونستهديك، ونثني عليك الخير كله، دقه وجله، فأنت أحق أن تحمد، وأنت أحق أن تعبد، إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك؛ إن عذابك الجد بالكفار ملحق.

لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، بسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وكبت عدونا، وأحسنمت معافاتنا، ومن كل شيء سألناك ربنا أعطيتنا، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يجزئ من عاديته، ولا يذل من واليته، تباركت ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، ولك الشكر على ما أعطيت، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليك، لا ملجأ ولا منجى لنا منك إلا إليك، برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبدأ ما أبقيتنا، واجعله اللهم الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، واجعل الجنة هي دارنا وقرارنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر، واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلننا، وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، ومن فجاءة نعمتك، ومن جميع سخطك، ونعوذ بك من الجبن والبخل، ومن الهرم والكسل، ونعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، ونعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئس البطانة، برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللهم واغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك. اللهم فاغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم مثوهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم وجاههم بالحسنات إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً، برحمتك يا أرحم الراحمين! اللهم وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، برحمتك يا أرحم الراحمين!

إلهنا قد علمنا أننا عن الدنيا راحلون، ولأهل ولأحباب مفارقون، ويوم القيامة مبعوثون، وبأعمالنا مجزيون، وعلى تفريطنا نادمون، اللهم فوفقنا للاستدراك قبل الفوات، وللتوبة قبل الممات، وارزقنا عيشة هنية، وميتة سوية، ومرداً غير مخز ولا فاضح، واجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللهم إنا نعوذ بك من الموت وسكرته، والقبر وفتنته، ويوم القيامة وكربته، والصراط وزلته. اللهم لا تفضحنا يوم البعث والنشور؛ يوم يبعثر ما في القبور، ويحصّل ما في الصدور. اللهم لا تفضحنا يوم ينادى بنا للفصل والحساب، يسر سؤلنا، وثبتنا عند الجواب.

سبحان رب الأرباب! سبحان منزل الكتاب! سبحان هازم الأحزاب! سبحان خالق خلقه من تراب! سبحانك اللهم ما عبدناك حق عبادتك! سبحانك اللهم ما قدرناك حق قدرك! والأرض جميعاً قبضتك يوم القيامة والسموات مطويات بيمينك! اللهم إنا نعوذ بك من سوء الموقف يوم القيامة. وأظننا اللهم في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك.

نعوذ بك أن نقف موقف المنافقين: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿[الحديد:13].

نعوذ بك اللهم أن نقف يوم القيامة موقف المكذبين: ﴿قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ * يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى تَارِجِهِمْ دَعَاً * هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[الطور:11-16].

نعوذ بك اللهم أن نقف يوم القيامة موقف المجرمين: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿[السجدة:12].

نعوذ بك اللهم أن نقف يوم القيامة موقف الظالمين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿[إبراهيم:42-43].

نعوذ بك اللهم أن نقف يوم القيامة موقف المفرطين: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿[الزمر:56-58].

وارزقنا اللهم موقف المتقين، واجعلنا من حزبك المفلحين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿[يونس:62] ، بيّض وجوهنا، ويمنّ كتابنا، وثقل ميزاننا، ويسر حسابنا، برحمتك يا أرحم الراحمين!

إلهنا هذا شهر رمضان قد آذن بالرحيل، وإنا على فراقه لمحزونون، وعلى تفریطنا فيه نادمون، نسألك اللهم أن تكون ممن قبلت صيامه وقيامه، ووفقته لطاعتك فاستعد لما أمامه، وغفرت زلته وإجرامه. اللهم لا تجعلنا ممن كان حظه من صيامه الجوع والعطش، ومن قيامه السهر والتعب، بعزك وذلنا.. بغناك وفقرنا.. بقوتك وضعفنا.. هانحن عبادك الضعفاء المقرون بإساءتنا إلى أنفسنا، نسألك مسألة المسكين، ونبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، نسألك مسألة من ذلت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وفاضت لك عيناه، اللهم فتقبل منا ما كان فيه من الأعمال، وأعدّه علينا أعواماً عديدة، وأزمنة مديدة، باليمن والإيمان، والسلامة والإحسان، برحمتك يا رحيم يا رحمان!

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة:201] وأدخلنا الجنة مع الأبرار، برحمتك يا عزيز

يا غفار!

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصفافات:180-182].

وصل اللهم على محمد عدد ما ذكره الذاكرون الأبرار، وصل اللهم على محمد ما تعاقب ليل ونهار، وعلى آله وصحبه من

المهاجرين والأنصار، وسلّم تسليماً كثيراً، برحمتك يا عزيز يا غفار!